

أقسم لك لقد كان أنور مع شقيقى : « إبراهيم » و « نمر » في هذه القصيدة . . ثم جاءت الحرب الحزيرانية لتخرجنى من دائرة أحزاني الخاصة وتلقينى في دوامة الاحتلال الصهيونى اللعين ، ولتصهرنى مع شعبى في بوتقة المأساة الكبيرة . . أختتم رسالتى بأصدق مشاعر التقدير والاحترام ، سلمك الله .

#### « فدوى طوقان »

هذه هى الرسالة التى تلقيتها من فدوى في أوائل سنة ١٩٧٤ ، ومع هذه الرسالة - كما قالت - بعثت فدوى لى بكل ما كتبه أنور المعداوى إليها من رسائل ، ومجموع هذه الرسائل سبع عشرة رسالة متفاوتة في الحجم ، فبعضها يبلغ عشر صفحات وبعضها لا يتجاوز صفحة واحدة .

وقد عكفت على قراءة رسائل المعداوى بعناية ودقة ، وأذكر أننى قضيت ليلة كاملة مع هذه الرسائل حتى انتهيت من آخر صفحة فيها مع الخيوط الأولى من نور الصباح ، ثم ناقشت نفسى طويلا في أمر هذه الرسائل ، هل أنشرها أم أطويها ؟ وبعد تفكير ومراجعة قررت أن أنشرها على الرأى العام الأدبى مهما كانت النتائج ، وقررت إلى جانب ذلك أن أكتب تعليقا أو أكثر على كل رسالة من هذه الرسائل يتضمن شرحا وافيا لما فيها من إشارات أدبية وشخصية .

لقد ترددت أول الأمر في نشر هذه الرسائل لأننى لست واثقا من أن الحياة الأدبية تستطيع أن تتحمل ما يمكن أن تكشفه هذه الرسائل من جوانب شخصية صريحة تتصل بالمعداوى وفدوى طوقان وأدباء آخرين ، كما أن هذه الرسائل قد فرضت على من ناحية أخرى أن